الاستدراكات على تفسير الشيخ ابن عثيمين
- رحمه اللّه -
دراسة موضوعية تطبيقية

اعداد

د. هند بنت محمد سردار

أستاذ تفسير القرآن وعلومه

المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

الاستدراكات على تفسير الشيخ ابن عثيمين
- رحمه الله–
دراسة موضوعية تطبيقية

هند بنت محمد سردار
قسم الكتاب والسنة " التفسير وعلوم القرآن" ، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .
البريد الإلكتروني: h.aljawda@hotmail.com

ملخص البحث:

هذا البحث بعنوان:"الاستدراكات على تفسير الشيخ ابن عثيمين"، تسير منهجية هذا البحث من خلال ثلاثة مناهج هي المنهج الاستقرائي: حيث يستقرئ الباحث كتب تفسير الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قدر الإمكان. والمنهج التحليلي المقارن: وذلك بتحليل وتعليق وشَرْح أقوال المفسرين التي توَفَّرت لديّ، مع المقارنة بينها قدر الإمكان، والمنهج الوصفي: حيث توصف المادة العلمية كما في مصادرها.

وقد تناولت في بحثي الحديث عن الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله- بترجمة موجزة، ثم بينت منهج الشيخ ابن عثيمين في تفسيره بإيجاز شديد، وذكرت المحاسن والمآخذ على تفسير الشيخ ابن عثيمين، مؤكدا على ما في تفسير الشيخ من محاسن كثيرة لعل أهمها: تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة في تفسيره، والجمع بين الفهم والحفظ والذكاء والدقة، وقوة الاستشهاد والاستدلال عند عرض المسائل، والجمع بين الآيات القرآنية التي ظاهرها التعارض، مع بيان مشكل القرآن، وأما المآخذ فلا تكاد تذكر، وما ذكرته لا يقلل من شأنه إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، ثم تناولت دراسة بعض الاستدراكات على تفسير الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله، وقد قمت قدر الإمكان بالتنويع بين هذه الاستدراكات فذكرت استدراكات في اللغة والمعاني، وفي القراءات، وفي العقيدة، وفي الفقه، وفي المعاني التفسيرية، وانتهيت في آخر هذا البحث بخاتمة البحث وتوصياتي التي أوصي بها، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

الكلمات المفتاحية: تفسير ابن عثيمين، استدراك، تعقبات، المحاسن، المآخذ.

Some Provisions on the Tafsir of Sheikh IbnUthaymeen - May God have mercy on him- An applied study

Hind bint Muhammad Sardar

The Holy Book and Prophet Muhammad's (Pbuh) Traditions "Interpretation and Sciences of the Qur'an" , College of Da'wa 'Islamic Call' and Fundamentals of Religion , Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: h.aljawda@hotmail.com

Abstract:

This research is titled: " Some Provisions on the Tafsir of Sheikh IbnUthaymeen," and this research consists of approximately 28 pages. The methodology of this research is conducted through three approaches, which are the inductive approach: where the researcher reads the books of the tafsir of Sheikh IbnUthaymeen, may God have mercy on him. And the comparative analytical method: where the researcher analyzes, comments and explains the sayings of the commentators that I have available to them.

With a comparison between them as much as possible, and the descriptive method:Where the scientific material is described as in its sources.

In my research I dealt with the hadith on Sheikh IbnUthaymeen- may God have mercy on him - with a brief translation, then I explained the approach of Sheikh IbnUthaymeen in his interpretation, and I mentioned the merits and drawbacks of the interpretation of Sheikh IbnUthaymeen,Emphasizing the many advantages of the interpretation of the Sheikh, including: The report of the Ahl al-Sunnah and Jamaa'ah doctrine in the Aqeedah in its interpretation, and the combination of understanding, memorization, intelligence and accuracy, and the power of

martyrdom and reasoning when presenting issues,And the collection between the Quranic verses thatthat appear to contradict the explanation of the problem of the Qur'an. As for the shortcomings, they are hardly mentioned. Among the descriptions, including: What is meant in Egypt in the Almighty saying:" **Go down into Egypt"** [Al-Baqarah Verse: 61], teaching and learning magic, the necessity of fulfilling the vow without restriction, and the promise of conscience in his saying"In his image."

KeyWords : TafsirIbn Uthaymeen, Adjudication, Trails, Adjudication, IbnUthaymeen.

المقدمة:

الحمدُ الله البَر الجَواد، الذي جلَّت نِعَمُه عن الإحصاء بالأعداد، خالق اللطف والإرشاد، الهادي إلى سبيل الرشاد، الموفق بكرمه لطُرُق السداد، المان بالتفقه في الدِّين على مَن لطف به من العباد، أحمده أَبْلَغ الحمد، وأكمله، وأزكاه، وأشمله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد القهار، الكريم الغفار، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، المصطفى بتعميم دعوته ورسالته، المفضَّل على الأوَّلين والآخرين من بَرِيّته.

أَمَّا بَعْدُ:

فمن المعلوم أن علم التفسير من أجل العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم والمعينة على فهمه وتدبر معانيه؛ بل يمكن القول بأنه يعد أشرف علوم القرآن الكريم التي يتوصل بها إلى ذلك؛ ولهذا اعتنى به العلماء الكبار في كل زمان ومكان، ومن هؤلاء العلماء البازين الذين عنوا بتفسير القرآن الكريم فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين، رحمه الله تعالى، فهو من أبرز علماء هذا العصر في علم التفسير وغيره من العلوم، فهو ممن ذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق في العلوم الشرعية كافة، ومنها علم التفسير .

وقد حاولت مستعينًا بالله العلي الكبير أن أقف على بعض الاستدراكات على تفسير هذا العالم الجليل، رحمه الله، لذا جعلت عنوان هذا البحث: « **الاستدراكات على تفسير الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله**».

وأسأل الله تعالى، أن أكون قد وفقت في اختيار الموضوع، وسددت في تناوله، وعرض مباحثه بما يحقق الغاية من مثل هذه الأبحاث التأصيلية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في بيان وإيضاح الاستدراكات على فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله من خلال تفسيره للقرآن الكريم.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما هي بعض الاستدراكات التي وقعت في تفسير الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى.

ويتفرَّع على هذا السؤال التساؤلات الآتية:

١- ما هو منهج الشيخ ابن عثيمين في تفسير كتاب الله عز وجل؟ فعن طريق معرفة المنهج يمكن الوقوف على بعض الاستدراكات على الشيخ رحمه الله.

٢- ما هي الاستدراكات على الشيخ - رحمه الله والتي تم الوقوف عليها من خلال تفسيره لكتاب الله عز وجل؟

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

١–محاولة الوقوف على بعض الاستدراكات في تفسير ابن عثيمين للقرآن الكريم لعله يكون نسيها أو لم ينبه عليها.

٢-بيان مفهوم الاستدراك لغة واصطلاحا، مع بين أسبابه، وأنواعه بإيجاز شديد لعدم الإطالة.

٣-بيان الاستدراكات التي أخذت على الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، من خلال تفسيره لكتاب الله عز وجل، مع محاولة التنويع بين هذه الاستدراكات قدر الإمكان، وهذه الاستدراكات منها ما يتعلق باللغة والمعاني، أو القراءات، أو العقيدة، أو الفقه، أو المعاني التفسيرية.

٤-محاولة السير على خطى المفسرين القدامى في منهجية الاستدراك على الأخرين.

٥- ليس المقصود من الوقوف على بعض الاستدراكات كشفها فقط ؛ بل المراد بيان ما عليه بقية علماء التفسير من خلال كتبهم وبيان الراجح منها.

٦-الوصول إلى أصوب الأقوال في المسألة بعد عرضها ومناقشتها ما أمكن.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١-يُعدُّ تفسير الشيخ ابن عثيمين من كتب التفسير الجامعة حيث جمع فيه مؤلفه من الفوائد العلمية العظيمة التي قلّما تجتمع في تفسير واحد.

٢-محاولة الوقوف على بعض الاستدراكات لا يعني من قليل أو بعيد التقليل من تفسيره رحمه الله، بل إن ثقل علم الشيخ ابن عثيمين رحمه الله معروف ومشهور، والوقوف عليها لا يقلل من قيمة تفسيره، فالاستدراكات عليه قليلة لا تكاد تذكر من وجهة نظر الباحثة.

٣-تعد هذه المحاولة هي الأولى من نوعها خصوصا في تفسير ابن عثيمين، وهذا له قيمة علمية، وهذا يدل على أن مؤلفات التفسير القديمة والحديثة ليست جامدة تذكر قول من سبقها دون مناقشة، بل تناقش وتوافق أو تخالف، وتضيف وخرجت بجديد لا يخرج عن أصول السلف في الجملة.

٤-الوقوف على منهجية الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى من خلال تناول بعض الاستدراكات على تفسيره لكتاب الله تبارك وتعالى.

٥-التعرف على طريقة الاستدراك على الأخرين من خلال الوقوف على استدراكات العلماء وخصوصا المفسرين بعضهم على بعض، كاستدراكات ابن كثير على تفسير ابن جرير الطبري، وغير ذلك.

٦-بيان رفعة ومكانة الشيخ ابن عثيمين العلمية وخصوصًا في علم التفسير والفقه والأصول وعلوم العربية وغيرها.

٧-بيان مدى إلمام ابن عثيمين رحمه الله بأدوات التفسير ووسائله، كاللغة وعلم الأصول والبلاغة، وغيرها

الدراسات السابقة:

لم أقف – في حدود اطلاعي- على دراسة تناولت الحديث عن الاستدراكات على تفسير الشيخ محمد صالح بن عثيمين - رحمه الله - بخصوصها، وغالب ما وقفت عليه دراسات منها ما يتناول الحديث عن منهجية الشيخ ابن عثيمين في تفسير غريب القرآن، ومنها ما يتناول الحديث عن ترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة (يس) ودراستها دراسة وافية تجمع الأدلة وتناقشها وتحرر الأقوال وتنسبها إلى أصحابها، وقد تمثلت الدراسات السابقة فيما يلي:

الدراسة الأولى: ترجيحات ابن عثيمين في تفسير سورة (يس)، (جمعًا ودراسة)، تأليف موضي بنت حمد الخريجي ، طبعة المؤلف، د. ت. ط.

الدراسة الثانية: منهج ابن عثيمين في تفسير غريب القرآن، للدكتور: حسن بن علي بن منيع الشهراني، وهو عبارة عن بحث محكم مقدم إلى ندوة جهود الشيخ محمد العثيمين العلمية، جامعة القصيم.

وقد جعله صاحبه ومؤلفه مشتملا على مقدمة وتمهيد ثم الدراسة المنهجية على النحو الآتي:

التمهيد ويتكون من المبحث الأول: ترجمة موجزة للشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى. و المبحث الثاني: لمحة موجزة عن غريب القرآن» وعناية الشيخ به.

وأما الدراسة المنهجية: فقد تناول فيها منهج الشيخ محمد العثيمين في تفسير غريب القرآن، وفيه خمسة عشر مبحثا؛ كل مبحث منها في جانب من جوانب منهجه.

والواضح أنه لم يتناول في أي مبحث منها بيان الاستدراكات على الشيخ محمد ابن العثيمين.

الدراسة الثالثة: جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.

حيث تناول مؤلفه بيان منهج الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في التفسير وعلوم القرآن بطريقة مفصلة، كما تحدث عن منهج الشيخ رحمه الله في الترجيح بالمسائل الفقهية بطريقة مختصرة، وضرب لذلك بعض الأمثلة،

كما تناول في الباب الأخير من هذا الكتاب دراسة عشرين قاعدة تفسيرية لابن عثيمين، لكنه لم يتناول الحديث عن الاستدراكات على منهج ابن عثيمين في تفسيره لكتاب الله تعالى أو لسورة (يس).

ما يضيفه البحث:

١-بيان طريقة الاستدراك على الشيخ ابن عثيمين من خلال تفسيره لكتاب الله تعالى، وكيف استدرك هو على الأخرين.

٢-محاولة بيان هذه الاستدراكات وكيف تناولها بقية العلماء القدامى والمحدثين.

٣-بيان كيفية تفادى مثل هذه الاستدراكات عند تفسير كتاب الله تبارك وتعالى.

حدود هذا البحث :

سيكون هذا البحث - إن شاء الله - منصبًا على ذكر بعض الاستدراكات - نظرًا لضيق البحث - على تفسير الشيخ محمد صالح بن عثيمين - رحمه الله - مع الوقوف على أقوال المفسرين والعلماء القدامى والمحدثين في كتبهم قدر الإمكان.

منهج البحث:

أمَّا بالنسبة للمنهج الذي سأتبعه في هذه الدراسة، فهو مزيجٌ بين المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي المقارن، والمنهج الوصفي، وبيانه على النحو التالي:

أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء النصوص التي لها صلة بالموضوع، وذلك بالرجوع إلى كتبِ المفسرين القديمة والمعاصرة.

ثانيًا: المنهج التحليلي المقارن: وذلك بتحليل وتعليق وشَرْح أقوال المفسرين التي توَفَّرت لديّ، مع المقارنة بينها قدر الإمكان.

ثالثًا:المنهج الوصفي: وذلك بوصف هذه المادة كما وَردتْ في مصادرها الأصلية، دون زيادةٍ، أو نقصانٍ، أو تدخُّلٍ مني إلا من خلال صَوْغ الفكرة.

إجراءات البحث:

أولاً: ذكر الآية محل الاستدراك. ثم اتبع هذا بذكر القول المستدرك للشيخ ابن عثيمين، وقول العلماء القدامى في هذا، وقول العلماء المعاصرين للشيخ ابن عثيمين كابن باز والألباني - رحمهما الله، ثم أذكر الترجيح قد الإمكان.

ثانيًا: تخريج الأحاديث النبوية المذكورة في البحث، باتباع المنهج التالي:

- إذا كان الحديث في صحيحي البخاري ومسلم - رحمهما الله- أو في أحدهما، اقتصرتُ على إضافته إليهما، ولا أضيفه معهما إلى غيرهما.
- إذا لم يكن الحديث في واحدٍ من الصحيحين خرّجته من كتب الحديث الأخرى، كالسُّنن، والمسانيد، والمعاجم، وإنْ تعددت طُرُق الحديث وكَثُر مخرّجوه فقد أكتفي بذِكر بعضِ مَن رَواه ولا أستقصي، وأختم ذلك ببيان درجة الحديث صحةً وضعفًا من خلال نَقْل كلام نَقَدة الحديث في هذا الشأن - وذلك قدر الإمكان -.

ثالثًا: التعريف بالمصطلحات العلمية التي تحتاج إلى تعريف، حيث أقوم بتعريف المصطلح - أو اللفظ - من كتب العلم الخاصة به.

رابعًا: توضيح الكلمات الغريبة، وبيان معناها من كتب غريب الحديث والتفسير والفقه واللغة.

خامسًا: العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.

سادسًا: ترجمة الأعلام الواردين في هذا البحث، والذين يحتاجون إلى ترجمة؛ لعدم الإطالة.

سابعًا: توثيق المعلومات والآراء، من النصوص الشرعية، وكتب التفسير، وأقوال العلماء والباحثين والمُفكِّرين والشُّرَّاح.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمةٍ، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمةٍ.

✓التمهيد ويشتمل على تعريف موجز بالشيخ ابن عثيمين ومنهجه في تفسيره.

المبحث الأول: المحاسن والمآخذ على تفسير ابن عثيمين ؛ وفيه مطلبان :

✓المطلب الأول: محاسن تفسير الشيخ ابن عثيمين.

✓المطلب الثاني: المآخذ على تفسير الشيخ ابن عثيمين.

المبحث الثاني : الاستدراكات على تفسير ابن عثيمين ؛ وفيه مطلبان:

✓المطلب الأول: تعريف الاستدراك وأسبابه وأنواعه.

✓المطلب الثاني: نماذج تطبيقية من الاستدراكات على تفسير ابن عثيمين.

✓المسألة الأولى: الاستدراكات في اللغة والمعاني.

✓المسألة الثانية: استدراكات في القراءات.

✓المسألة الثالثة: استدراكات في العقيدة.

✓المسألة الرابعة: استدراكات في الفقه.

✓المسألة الخامسة: استدراكات في المعاني التفسيرية.

التمهيد

سأتناول في هذا التمهيد ترجمة موجزة للشيخ ابن عثيمين بحيث تشتمل على اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية، ونختم الكلام بوفاته رحمه الله، وبيان ذلك على النحو الآتي:

اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو عبدالله، محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن مقبل؛ من آل مقبل الوهيبي التميمي، ولد في عنيزة سنة ١٣٤٧هـ(١).

نشأته وطلبه للعلم:

هذا وقد نشأ الشيخ في أسرة كريمة معروفة بالتدين والاستقامة (٢)، وله من الأولاد الذكور: عبد الرحمن، وعبد الرحمن، وعبد الله، وعبد الرحيم، وعبد العزيز(٣)، وقد تتلمذ رحمه الله على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، رحمه الله تعالى، وهو الشيخ الذي لازمه قرابة ١٦ عامًا، وقد تأثر به تأثرًا بالغًا(٤)، كما درس على يد غيره، وأما عن تلاميذه فهم خلق كثير لا يمكن حصرهم بدقة؛ فطلابه في المعهد، وطلابه في الكلية، وفي المسجد، وفي الحرم، وفي كل مكان، وطلابه من مستويات مختلفة.

---

(١) ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي، بقلم تلميذه وليد بن أحمد الحسين، (ص: ١٠)، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، وينظر أيضا: ابن عثيمين الإمام الزاهد، جمع دكتور: ناصر بن مسفر الزهراني، (ص: ٢٧)، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، صفر سنة ١٤٢٢هـ، جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن (ص: ٣٠-٣١، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، وينظر أيضا: الموقع الرسمي للشيخ ابن عثيمين على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط:
https://binothaimeen.net/content/pages/about

(٢) ينظر: ابن عثيمين الإمام الزاهد، (ص: ٢٧)، وينظر أيضا: الموقع الرسمي للشيخ ابن عثيمين على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط:
https://binothaimeen.net/content/pages/about

(٣) ينظر: : الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، (ص: ١٢)، وقفات في حياة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، (ص: ٢).

(٤) ينظر: أربعة عشر عاما مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، لعبد الكريم المقرن، (ص: ١١)، الناشر: دار طوق، الرياض، السعودية، سنة ١٤٢٢هـ، الجامع لحياة العلامة ابن عثيمين، (ص: ٤٩).

من مؤلفاته رحمه الله(١): تفسير الفاتحة البقرة. وآل عمران، وسورة النساء، وسورة الكهف وسورة يس، وسورة الصافات، وسورة الحجرات إلى الحديد، وتفسير جزء عم، وغيرها، ونقتصر على هذا خوفا من الإطالة(٢).

وفاته: توفي في ١٤٢١/١٠/١٥ه، عصر يوم الأربعاء، وكان عمره ٧٤ عامًا، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة بجوار شيخه عبد العزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله(٣).

منهجه رحمه الله في تفسيره:

اعتني ابن عثيمين - رحمه الله - ببيان مفردات ألفاظ القرآن الكريم، معتمدا في ذلك على طريقتين:

الطريقة الأولى: بيان معاني جميع كلمات الآية القرآنية وقد سلكها في تفسيره الإلمام ببعض آيات الأحكام.

الطريقة الثانية: بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلى بيان وهذا عمله في سائر تفسيره(٤).

المبحث الأول

المحاسن والمآخذ على تفسير الشيخ ابن عثيمين

المطلب الأول

المحاسن على تفسير الشيخ ابن عثيمين

إن المطَّلِع على تفسير الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يجد أنه يتسم بكثير من المحاسن التي ليست من كثير من كتب التفاسير القديمة أو المعاصر، ومن هذه المحاسن ما يلي:

الجمع بين الفهم والحفظ والذكاء والدقة:

جمع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في تفسيره بين الفهم الصحيح لكلام الله تعالى مع شدة الحفظ، والذكاء، ودقة ملاحظاته واستنباطاته وصفاء ذهنه وعلمه بأدلة الشريعة، فهو في تفسيره يمتاز بدقة الاستنباط ، والالتزام بإيراد الفوائد المستنبطة من الآيات(٥).

---

(١) ينظر: المرجع السابق، (ص: ١٤٧-١٥٣).

(٢) ينظر: وأربعة عشر عاما مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، (ص: ١٩-٢٢)، ابن عثيمين الإمام الزاهد، (ص: ٣٢-٣٥)، وجهود الشيخ ابن عثيمين، (ص: ٣٧).

(٣) ينظر: وأربعة عشر عاما مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، (ص: ٢٢)، جهود الشيخ ابن عثيمين، (ص: ٣١-٣٢)، الجامع لحياة العلامة ابن عثيمين (ص: ١٧٩).

(٤) ينظر: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، تأليف: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، (ص: ١٢٥-١٢٩)، الناشر: مكتبة التوبة، د. ت.ط، راجع: جهود الشيخ ابن عثيمين، (ص: ٢٤٠-٢٥٩).

(٥) ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد ابن عثيمين، (ص: ٢٦، ٧٢)، جهود الشيخ ابن عثيمين، (ص: ٥٧٤-٥٧٦).

النظر والاعتماد على الدليل في الأحكام الفقهية دون التقيد بالتزام مذهب معين:

عند النظر في المسائل الفقهية التي تناولها الشيخ في تفسيره لكتاب الله تعالى وجدت أنه يعتمد على النظر إلى الدليل عند الترجيح في الأحكام، فهو لا يلزم نفسه بمذهب معين فهو مع الدليل أينما كان، مع أنه رحمه الله كان حنبلي المذهب؛ ومع ذلك تجد له ترجيحات لأقوال بقية المذاهب مخالفا فيها المذهب الحنبلي، من أجل البحث عن الحق واتباعًا للدليل الصحيح(١).

قوة الاستشهاد والاستدلال عند عرض المسائل ومناقشتها:

تظهر وتتضح شخصية الشيخ العثيمين - رحمه الله – القوية عند عرض المسائل ومناقشتها، سواء المسائل الخاصة بعلم التفسير أو الفقهية أو غيرها؛ لهذا كانت له اختيارات مبثوثة ومنتشرة من خلال تفسيره لآيات القرآن الكريم، وهذا يدل قوة استدلاله واستشهاد عند عرض المسائل، فهو لا ينقل عن الآخرين، بل ينظر ويمحص ويستنبط ويدلل ويوجه ثم يبين وجه القوة والضعف كل ذلك بتأصيل علمي متميز، وتحرير دقيق(٢).

سهولة العبارة ووضوح الأسلوب عند تفسير الآية:

مما يتميز به تفسير الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى سهولة العبارة ووضوحها عند تناوله لتفسير الآية، وما يتعلق بها من أحكام، حتى يفهمه البسطاء من طلابه، فهو يراعي المبتدئين منهم، فقد قرَّب إلى الأذهان علومًا كثيرة لم تكن معروفة، وكانت بعيدة عن أذهان الناس، كما يسّر وسهّل مسائل عسيرة على كل من اطلع على كتبه التي تركها لنا، وهذه الميزة سيمة بارزة في كل مؤلفاته - رحمه الله، شهد بذلك كل من اطلع على تراثه المقروء والمسموع - رحمه الله(٣).

تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة في تفسيره:

من الواضح والجلي أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله – كان يركز على عقيد السلف الصالح – رحمه الله- فقد بيَّن الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - التوحيد بأنواعه الثلاثة الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، كما وضح معتقد أهل السنة في بقية مسائل الاعتقاد، والقواعد العامة الجامعة لبيان عقيدتهم، كما ذكر رحمه الله- الفرق المخالفة

(١) ينظر: المرجعين السابقين.
(٢) ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: ٧٥).
(٣) ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: ٧٤).

لعقيدة أهل السنة والجماعة، وقام بالرد عليها وبين فساد قولهم، وبيّن ما وقع فيه بعض المفسرين من التأويل لآيات الصفات، وهذا واضح في تعليقه على تفسير الجلالين(١).

الجمع في التفسير بين الأثر والنظر والمناقشة والاستنباط:

اعتمد ابن عثيمين على أهم طرق التفسير ومصادره، فهو يستشهد في تفسيره كثيرا بالقرآن والحديث وأقوال السلف، كما يستشهد في كثير من المواطن بالنظر والمناقشة واستنباط معاني الآيات(٢).

الجمع بين الآيات القرآنية التي ظاهرها التعارض، أو بين القرآن والسنة، مع بيان مشكل القرآن.

يتميز تفسير الشيخ - رحمه الله – بالجمع بين ما ظاهره التعارض من الآيات القرآنية، كما يمتاز ببيان مشكل وغريب القرآن، وكذلك الجمع بين القرآن والسنة عند ظهور التعارض، وكل هذا يتم بأسلوب سهل وميسر لطالب العلم(٣).

المطلب الثاني

المآخذ على تفسير الشيخ ابن عثيمين

مما لا شك فيه أنه لا يخلو كتاب كتبه إنسان إلا وفيه مآخذ، فالكتابة والكتاب عمل بشري، لا يخلو من الخطأ والذلل، ولذا قال النبي – صلى الله عليه وسلم: « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»(٤).

---

(١) ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: ٧٦-٧٧)، جهود الشيخ ابن عثيمين، (ص: ٥٧٤-٥٧٦).

(٢) ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: ٧٦-٧٧).

(٣) ينظر:جهود الشيخ ابن عثيمين، (ص: ٥٧٤-٥٧٦)، الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين، (ص: ٧٦-٧٧).

(٤) قال الزيلعي تعليقا على هذا الحديث: هذا لا يوجد بهذا اللفظ، وإن كان الفقهاء كلهم لا يذكرونه إلا بهذا اللفظ، وأكثر ما يروى بلفظ (إن الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان...)، هكذا روي من حديث ابن عباس، وأبي ذر، وثوبان، وأبي الدرداء، وابن عمر، وأبي بكرة. ينظر: نصب الراية، (٦٤/٢)، وقد أخرجه ابن ماجه في سننه، (٦٥٩/١)، برقم: (٢٠٤٣)، (باب طلاق المكره والناسي)، السنن الصغرى، للبيهقي، (١٢٣/٣)، برقم: (٢٦٨٩)، كتاب الخلع والطلاق، باب طلاق المكره، صحيح ابن حبان، (٢٠٢/١٦)، برقم: (٧٢١٩)، باب فضل الأمة، ذكر الإخبار عما وضع الله بفضله عن هذه الأمة، السنن الكبرى، للبيهقي، (١٠٤/١٠)، برقم: (٢٠٠١٤)، كتاب الأيمان، باب جامع الأيمان من حنث ناسيا ليمينه أو مكرها عليه.

وتفسير الشيخ ابن عثيمين مثله مثل بقية الكتب، فهو عمل بشري، مع العلم أن هذه المآخذ والملاحظات لا تقلل من شأنه وقيمته؛ إذ هي يسيرة بجانب تلك المميزات التي يحتويها التفسير، كما أن بعضها مما تختلف فيه وجهات النظر فليست خطأً محضًا؛ إذ ما أراه مأخذًا على التفسير ربما لا يراه آخرون كذلك، وهذه المآخذ ذكر بعض الباحثين أنها جاءت نتيجة أمرين(١):

الأمر الأول: طريقة الشيخ العامة في دروسه وتأليفه.

الأمر الثاني: طبيعة تفسير الشيخ - رحمه الله؛ فهو كبير الحجم على الرغم من أنه لم يفسر القرآن كاملا، وتفسيره عبارة عن دروس ملقاة فرغت من الأشرطة، وقد تم طبع بعضها، وهذه المآخذ هي:

١- اختلاف مواطن التفسير فهو في أول تفسير القرآن يفسر من المصحف مباشرة، وفي وسط تفسيره يعلق على تفسير الجلالين، وفي آخر تفسيره يكون عبارة عن لقاءات عامة، ولهذا رغم اختلاف المواطن التي فسر فيها إلا أنها طبعت تحت مسمى واحد، وكان الأولى التمييز بينها.

٢-التكرار والإعادة لكثير من المعلومات خصوصًا القضايا العقدية، وهذا يرجع إلى حرصه على تقريرها لطلابه أثناء الدرس.

٣-الاستطرادات أحيانًا في بعض المباحث.

٤-عدم نسبة الأقوال المذكورة لقائليها في أغلب التفسير، وهذا جار على منهجه في أغلب العلوم التي درسها وليس خاصا في التفسير، وهذه المآخذ لا تعد شيئا بجانب مميزات هذا التفسير، رحم الله الشيخ(٢).

(١) ينظر: جهود الشيخ ابن عثيمين، (ص:٥٧٧).
(٢) ينظر: جهود الشيخ ابن عثيمين، (ص: ٥٧٧-٥٧٨).

المبحث الثاني

الاستدراكات على تفسير ابن عثيمين

وفيه مطلبان

المطلب الأول

تعريف الاستدراك وأسبابه وأنواعه

الاستدراك لغة:

قال ابن فارس(١)- رحمه الله -: "(درك) الدال والراء والكاف أصلٌ واحد، وهو لحوق الشّيء بالشّيء ووصوله إليه"(٢).

والاستدراك: من أدرك الشيء، أي لحق به وبلغه، لتلافي ما فرط منه، إما برفع ما يتوهم ثبوته من كلام سابق، أو إثبات ما يتوهم نفيه من كلام سابق كذلك، وهذا التلافي يكون في مجالي القول والعمل(٣).

وفي المعجم الوسيط: "(أدرك) الشيء بلغ وقته، والثمر نضج، والصبي بلغ الحلم، وفلان بلغ علمه أقصى الشيء، و(استدرك) ما فات تداركه، والشيء بالشيء تداركه به، وعليه القول أصلح خطأه، أو أكمل نقصه، أو أزال عنه لبسا(٤).

والحاصل من التعريف اللغوي للاستدراك أنه أسلوب يعتمد على تحصيل ما فات من صلاح القول والعمل، أو كمالهما.

الاستدراك اصطلاحًا:

يمكن لي أن أعرف الاستدراك عند الأصوليين والفقهاء والمفسرين حتى يتضح المعنى، وذلك على النحو التالي:

---

(١) هو: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. كان إمامًا في علم اللغة وغيرها من العلوم. أصله من قزوين. من مؤلفاته: معجم مقاييس اللغة، والمجمل في اللغة، وغيرهما. توفي سنة (٣٩٥هـ)، وقيل: سنة (٣٩٠هـ)، وقيل: سنة (٣٦٩هـ). راجع ترجمته في: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، (١١٨/١)، ط. دار صادر – بيروت، طبعة سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، العبر في خبر من غبر، للذهبي، (١٨٦/٢) ،ط. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، الأعلام، للزركلي، مرجع سابق، (١٩٣/١).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريّا، بتحقيق وضبط: أ/ عبد السّلام محمد هارون، (٢٦٩/٢)، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٣) ينظر: الموقع الالكتروني: http://www.tafsir.net

(٤) ينظر: المعجم الوسيط، المجمع اللغوي، (ص: ٢٨١)، مادة (درك)، الإدارة العامة للمعجمات إحياء التراث، مكتب الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

تعريفه عند الأصوليين: هو: «رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق»(١). كأن تقول: ما جاءني محمد لكن أحمد.

تعريفه عند الفقهاء: جاء في تعريف الاستدراك الفقهي: «أنه تلافي خلل واقع أو مقدر بعمل فقهي، لإنشاء نفع أو تكميله في نظر المتلافي»(٢) .

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية في تعريف الاستدراك ما نصه: «إصلاح ما حصل في القول أو العمل من خلل، أو قصور، أو فوات»(٣).

ويلاحظ من التعريف السابق أن الاستدراك عند الفقهاء على قسمين: قولي، وعملي.

وقد عرفه الجرجاني(٤) الحنفي بقوله: «رفع توهم تولد من كلام سابق»(٥).

تعريفه عند المفسرين: هو: «إتباع المفسر قولا يذكره في بيان معنى في القرآن بقول آخر يصلح خطأه، أو يكمل نقصه، أو يبين لبسه»(٦).

وعرفوه أيضا بأنه: «تعقب مفسر متأخر مفسرًا متقدما في بعض آرائه المتعلقة بالتفسير، ويتبع ذلك التعقيب -غالبا- بالتصحيح وترجيح ما يراه المتأخر، وقد يرد المستدرك على المستدرك عليه، وقد لا يرد»(٧).

---

(١) ينظر: البحر المحيط، للزركشي، (٢٠٩/٣)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٢) ينظر: الاستدراك الفقهي تأصيلا وتطبيقا، تأليف: مجمول بنت أحمد بن حميد الجدعاني، (ص: ٤٧)، وهو عن ماجستير في الفقه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، شراف :د. عبد الله بن عطية الغامدي، سنة1433 ه/ ١٤٣٤هـ.

(٣) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، (٢٦٩/٣)، مادة: استدراك، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت، ١٤٠٤هـ/١٤٢٧هـ.

(٤) هو: الإمام الفاضل العلامة السيد الشريف أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي. ولد سنة (١٣٤٠هـ) بمدينة تاكو التابعة لولاية إستراباذ بجرجان. كان من العلماء القلائل الذين تركوا بصماتهم في عهودهم. توفي سنة (٨١٦هـ/١٤١٣م). راجع ترجمته في: الضوء اللامع، للسخاوي، مرجع سابق،(٣٢٨/٥)، والبدر الطالع، للشوكاني، مرجع سابق، (٥٢٧/٢)، وهدية العارفين، للبغدادي، مرجع سابق، (٧٢٨/١).

(٥) التعريفات، للجرجاني، (ص: ٢١)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. وينظر أيضًا: موقع الوراق: http://www.alwarraq.com.

(٦) يراجع: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٧) ينظر: استدراكات ابن عاشور على الرازي والبيضاوي وأبي حيان في تفسيره التنوير والتحرير دراسة نظرية تطبيقية، (ص: ٧٢).

وعليه فيتسم الاستدراك بأنه لابد فيه من ارتباط عمل المستدرك بعمل سابق، فلابد من وجود سابق مستدرك عليه، ولاحق مستدرك به.

وعرف الزركشي(١) الاستدراك بقوله: «رفع مفهوم الكلام السابق، تقول: زيد شجاع ولكنه غير كريم، فرفعت بـ (لكن) ما أفهمه الوصف بالشجاعة من ثبوت الكرم له لكونهما كالمتضايفين، والاستدراك يقع بين متنافيين لا متوافقين(٢).

وعليه فالاستدراك معنى راجع إلى ما قبله، لا إلى ما بعده، فالاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يوهم ثبوته وهو معنى قولهم: رفع توهم نشأ من كلام سابق".

▪صيغ الاستدراك:

يعبر الشيخ ابن عثيمين عن الاستدراك ببيان قول المستدرك عليه في الآية، ثم يقول ابن عثيمين، والصواب: .....، وهكذا.

وقد يستدرك على الشيخ نفسه ببيان القصور في بعض مواضع التفسير، أو عدم بيان الأقوال الأخرى، وهذا قليل.

▪أسباب الاستدراك:

▪أولاً: ما كان سببه المخالفة(٣):

١- المخالفة في الطريقة والمنهج:

وذلك كأن يستدرك على تفسير الجلالين بأنه عند ذكر القراءات السبع يعبر مؤلف تفسير الجلالين بقوله: «وفي قراءة» للدلالة على أنها من القراءات السبع، وإذا كانت القراءة شاذ عبر بقوله: «وقرئ».

---

(١) هو: أبو عبد الله، محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي، الملقب ببدر الدين. عرف بالفقه والأصول والحديث والأدب. وهو تركي الأصل مصري المولد والوفاة. أخذ العلم من الإسنوي والبقليني. درس وأفتى. من مؤلفاته: البحر المحيط، والبرهان في علوم القرآن، وغيرهما. توفي سنة ٧٩٤هـ. راجع ترجمته في: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، (١٧٤/٣-١٧٥)، شذرات الذهب، لابن العماد، (٥٧٢/٨-٥٧٣)، النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، (١٠٣/١٢).

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (٣٨٩/٤)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

(٣) يراجع: مقدمة أسباب استدراك الصحابة على بعضهم في رواية متن الحديث النبوي، تأليف: إبراهيم بركات عواد، وهو بحث مقدم لمجلة علوم الشريعة والقانون المجلد ٤١، العدد: ٢، ٢٠١٤هـ.

لكن عند يخالف تفسير الجلالين هذه الطريقة يستدرك عليه الشيخ ابن عثيمين مبينًا وجه الخطأ.

٢- معارضة القراءات المشهورة.

٣- توهم معارضة المفسر للصحيح الثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم

٤- توهم معارضة قول المفسر لإجماع الصحابة والعلماء.

▪**ثانيًا: ما كان سببه تقييد المطلق(١):**

قد يستدرك الشيخ على بعض المفسرين عندما يقيد تفسير بعض الكلمات بمعنى معين دون دليل على هذا التقييد، والأمثلة على ذلك موجودة في الجزء التطبيقي.

▪**ثالثًا: ما كان سببه الخطأ والنسيان أو الإيهام(٢):**

١- ظهور الخطأ في التفسير.

٢- ظهور النسيان في التفسير.

٣- وجود إيهام في قول المفسر(٣).

▪**أنواع الاستدراك:**

يتنوع الاستدراك من خلال التعريفات السابقة إلى أنواع مختلفة باعتبار متعددة:

▪**أولاً: أنواع الاستدراك التفسيري باعتبار من استُدرك عليه:**

١- استدراك المفسر على نفسه.

صورته: أن يرجع مفسر إلى عملٍ تفسيري له فيلحظ فيه خللاً، فيكرّ عليه بالتلافي.

٢- استدراك المفسر على موافق له في التفسير.

صورته: أن يعمل فقيه عملاً فقهيًّا، فيرى فقيه آخر من نفس مذهبه أن في عمله خللاً فيتلافاه بعمل فقهي آخر.

٣- استدراك المفسر على مخالف له في المنهج والعقيدة والمذهب.

---

(١) يراجع: المرجع السابق.
(٢) يراجع: مقدمة أسباب استدراك الصحابة على بعضهم في رواية متن الحديث النبوي، تأليف: إبراهيم بركات عواد، المجلد ٤١، العدد: ٢، ٢٠١٤هـ.
(٣) يراجع: المرجع السابق.

صورته: أن يعمل مفسر عملاً تفسيريًّا، فيرى مفسر آخر من غير منهجه أو عقيدته أو مذهبه أن في عمله خللاً، فيتلافاه بعمل تفسيريٍّ آخر.

٤- الاستدراك على المستدرِك.

صورته: أن يستدرك مفسر على عمل تفسيريٍّ، ثم يبدو خللٌ في هذا الاستدراك فيُتلافى بعمل تفسيريٍّ آخر، وهذا المستدرك الثاني قد يكون مفسِّرًا آخر، وقد يكون هو نفس المُستدرِك الأول، وقد يكون هو المُفَسر المُستدرَك عليه أوّلاً.

٥- الاستدراك على شخص مقدَّر.

صورته: أن يُقدّر المُفَسِّر شخصًا عاملًا عملًا يشتمل على ما يقتضي الاستدراك، فيصور عمله وما يُستدرك به عليه.

ويُحكى هذا الاستدراك بصيغة الجملة الشرطية مثل (فإن قال قائل: ...) ومثيلاتها. أو (إن فعل إنسان كذا ...) ومثلها.

وفائدته: هو تدارُكٌ للأمر قبل وقوعه؛ لأنه إذا وقع قد يصعُب إزالته، وهو تهيئةٌ للمستفيد لمواجهة ما قد يرد عليه من إشكالات قد يحارُ في الجواب عنها، فيُعطيه المُفَسِّر من خبرته التي حصّلها من ممارسة النظر والاستدلال والترجيح ومعرفته بالواقع ... ما يُعِدّه للتصدي للإيرادات، ولإكمال المسيرة فيبدأ من حيث انتهى الآخرون(١).

ثانيًا: أنواع الاستدراك التفسيري باعتبار العِلم:

١- استدراكات في القراءات.

٢- استدراكات في الفقه.

٣- استدراكات في اللغة والمعاني.

٤- استدراكات في العقيدة.

٥- استدراكات في المعاني التفسيرية

ثالثًا: أنواع الاستدراك التفسيري باعتبار الجزء المستدرك عليه.

١- الاستدراك بمعنى تلافي النقص في التفسير.

صورته: أن يذكر المُفَسِّر رأيًا لبعض العلماء ولا يذكر بقية الآراء، أو يذكر أدلة بعض الآراء ولا يذكر أدلة الآراء الأخرى.

٢- تلافي القصور في الإخبار والإنشاء.

---

(١) يراجع: الاستدراك الفقهي تأصيلا وتطبيقا، (ص: ١٦١).

صورته: أن يتكلم المُفَسِّر بكلام خبري أو إنشائي ثم بدا له أنه غلط في كلامه، أو نقص من الحقيقة، أو زاد عليها، أو بدا له أن ينشئ كلاما مخالفا لما كان قد قاله فله أن يفعل ذلك، بل قد يجب عليه في بعض الأحوال، وخاصة في الكلام الخبري، إذ أنه بذلك يتدارك ما وقع في كلامه من الكذب والإخبار بخلاف الحق(١).

المطلب الثاني

الاستدراكات على تفسير ابن عثيمين

المسألة الأولى: استدراكات في القراءات

*** من ذلك قول الله تعالى: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾(٢).**

حيث اقتصر ابن عثيمين على قول واحد قطع به ولم يذكر الأقوال الأخرى؛ فقال ما نصه: «فالمعنى: اهبطوا أيّ مصر من الأمصار تجدون ما سألتم»(٣)، وكذلك ابن القيم(٤) وابن سعدي(٥)، ومن المعلوم أن عدم تنوين مصر، قراءة شاذة، مما يدل على ضعف القول القائل بأن المراد مصر المعروفة.

كما رجح ابن كثير(٦) ، و البغوي(٧) بأن المراد: أي مصر من الأمصار، وليس المراد هنا مصر المعروفة.

وقد توقف ابن جرير الطبري - رحمه الله تعالى- في تحديد المراد بمصر، أهي مصر المعروفة، أو المقصود أي مصر من الأمصار، فقال: « فأولي الأقوال في ذلك عندنا والصواب أن يقال : إن موسى سأل ربه أن يعطي قومه ما سألوه من نبات الأرض على ما بينه الله تعالى في كتابه، وهم في الأرض تائهون، فاستجاب الله لموسى دعاءه،

---

(١) يراجع: الموسوعة الفقهية الكويتية، (٢٧٥/٣).
(٢) سورة البقرة الآية: ٦١
(٣) ينظر: أحكام من القرآن الكريم، (ص: ١٤٧)، سلسلة مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين، (٢٤٧/١)، الناشر: مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
(٤) ينظر: الضوء المنير على التفسير،،لابن القيم، (٢١٢/١)،، جمعه: العلي الحمد المحمد الصالحي، الناشر: مؤسسة النور، الرياض، السعودية.
(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (٤٤/١)، الناشر: دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م.
(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١٢٩/١)، بتحقيق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة الجديدة، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .
(٧) ينظر: تفسير البغوي، (١٢٣/١)، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ، المحقق : عبد الرزاق المهدي.

وأمره أن يهبط يمن معه من قومه قرارا من الأرض، التي تنبت لهم ما سأل لهم من ذلك، إذ كان الذي سألوه لا تنبته إلا القرى والأمصار، وأنه قد أعطاهم ذلك إذا صاروا إليه»(١)، وجائز أن يكون ذلك القرار مصر، وجائز أن يكون الشام»، كما ذكر ذلك القرطبي في تفسير حيث ذكر الرأي الراجح وذكر المقابل له، وذكر دليلهم بأنهم استدلوا بما في القرآن من أن الله أورث بني إسرائيل ديار آل فرعون وآثارهم، وأجازوا صرف كلمة «مصر»(٢).

استدرك على الشيخ بأنه لم يذكر الآراء الأخرى الواردة في بيان المراد بقول الله تعالى: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾(٣).

- كما جاء في تفسير الجلالين قوله: «﴿وَ ﴾ سخرنا ﴿ لِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾(٤) وقراءة الرفع بتقدير تسخير ﴿ غُدُوُّهَا ﴾ مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال { شَهْرًا ﴿ وَرَوَاحُهَا ﴾»(٥).

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «وقول المفسر رحمه الله: { الرِّيحَ}، وفي قراءة: [وقراءة الرفع بتقدير: تَسْخِير] تركيب المفسر - رحمه الله - هنا لبيان القراءة الثانية غريب، ما كان معهودا منه، وكان الأولى أن يقول: وفي قراءة بالرفع على تقدير تسخير. هذا هو الأولى؛ لأن قوله: وقراءة الرفع. لم نستفد: هل هذه القراءة سَبْعيَّة أو شاذة؛ لأن المعهود أنه يقول في السَّبْعية: وفي قراءة. وفي الشاذ يقول: قُرِئ. وهنا يقول: وقراءة الرفع. ما ندري! لكن على كل حال القراءة سَبْعيَّة، ففيها قراءة: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غُدُوُّهَا شَهْرًا). وقوله تعالى: { الرِّيحُ} إعرابها على هذه القراءة. نقول:

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (٢٣/٢)، بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(٣) سورة البقرة الآية: ٦١

(٤) سورة سبأ آية: ١٢

(٥) ينظر: تفسير الجلالين، (ص: ٥٦٤).

إنها مبتدأ مؤخر، وأصل الكلام: تسخير الريح؛ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وابن مالك رحمه الله يقول:

وما يلي المضاف يأتي خلفا ... عنه في الإعراب إذا ما حذفا

أي: (لِسُلَيْمانَ تَسخيرُ الريح)»(١).

في المثال السابق استدرك ابن عثيمين على صاحب كتاب تفسير الجلالين حيث إن منهج هذا الكتاب أن يذكر القراءة من القراءات السبع بقوله: وفي قراءة، أما إذا كانت القراءة شاذة عبر عن ذلك بقوله: وقرئ، ولكن يسير في المثال السابق على نفس المنهج فاستدرك عليه الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله.

المسألة الثانية: استدراكات في الفقه.

*** منها: حكم تعليم السحر وتعلمه.**

في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (٢).

قال ابن عثيمين: « أن تعلم السحر، وتعليمه كفر؛ وظاهر الآية أنه كفر أكبر مخرج عن الملة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾؛ وهذا فيما إذا كان السحر عن طريق الشياطين؛ أما إذا كان عن طريق الأدوية، والأعشاب، ونحوها ففيه خلاف بين العلماء»(٣).

دل ذلك على أن مذهب الشيخ ابن عثيمين أن تعلم السحر، وتعليمه كفر؛ إذا كان من جهة الشيطان فهو كفر.

---

(١) تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: ٩٨-٩٩).
(٢) سورة البقرة الآية: ١٠٢
(٣) أحكام من القرآن الكريم، لابن عثيمين، (ص: ١٤٧).

كما قال ابن عثيمين أيضًا: «إن الحق ما أذن الله فيه، وأمر به، ولو كان في نفسه باطلا، فهذان الملكان نزلا إلى الأرض ليعلما الناس السحر، وتعليم السحر - كما سبق كفر ؛ لكن الله - عز وجل - أباح لهذين الملكين أن يعلما الناس من أجل هذا الامتحان الذي حصل بتعليمهما، والشيء قد يكون كفرا، وقد يكون طاعة، ولو كان واحد من نوعه، وأضرب لهذا مثلين: المثل الأول السجود لغير الله كفر وشرك، وإذا سجد الإنسان لغير الله بأمر الله كان عبادة، ألم تر قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (١) فهنا نجد السجود لغير الله كان طاعة وعبادة، لأن الله أمر به، ويكون شركا في الحالة التي لم يأمر الله به فيها .

والمثل الثاني : قتل النفس فإنه من كبائر الذنوب، ولا سيما إذا كان المقتول من أقارب القاتل، ومع ذلك كان طاعة يمدح عليه، وذلك في قصة إبراهيم مع ابنه إسماعيل إلى أن قال : فالمكان اللذان نزلا يعلمان الناس السحر، نزلا بأمر الله، وبإذن الله، فكان تعليمهما للسحر طاعة لله - عز وجل -، لكنه باعتبار المعلم كفر، ولهذا قال: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (٢)»(٣).

ووافقه في هذا ابن جرير الطبري، حيث قال: « إن «ما» معنى « الذي »، وقال: إن هاروت وماروت ملكان أنزلهما الله إلى الأرض، وأذن لهما في تعليم السحر، اختبارا لعباده وامتحانا، بعد أن بين لعباده أن ذلك مما ينهى عنه على ألسنة الرسل، وأن هاروت وماروت مطيعان في تعليم ذلك لأنهما امتثلا ما أمرا به» (٤).

(١) سورة البقرة الآية: ٣٤
(٢) سورة البقرة الآية: ١٠٢
(٣) أحكام من القرآن الكريم، للعثيمين، (١/٣٧١-٣٧٢).
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (١/٤٥٣-٤٥٥) بتصرف قليل.

وما ذهب إليه ابن عثيمين والطبري رجحه البغوي (١)، ويفهم من كلام الشوكاني (٢) أنه يميل إليه، وذهب ابن سعدي(٣) إلى ما ذهب إليه ابن جرير أيضًا.

لكن استدرك ابن كثير في تفسيره على ابن جرير الطبري فقال: «وهذا الذي سلكه أي: ابن جرير غريب جدا»(٤)، فهو استدراك على ابن عثيمين أيضًا ومن وافقه.

وقد ذهب بعض علماء المذاهب إلى جواز تعلم السحر للضرورة كبعض الشافعية، كما نقله عنه ابن حجر الهيثمي في تحفة المحتاج، وذكره قليوبي في حاشيته على شرح المنهاج دون أن ينسبه إليه فقال :وتعليمه حرام إلا لتحصيل نفع، أو لدفع ضرر، أو للوقوف على حقيقته (٥).

وذهب بعض الحنابلة إلى جواز استعمال السحر في نفع الغير للضرورة فقط (٦). قال الحجاوي في الإقناع :وإن كان - يعني حل السحر - بشيء من السحر، فقد توقف فيه أحمد والمذهب جوازه ضرورة.

والراجح في هذه المسألة - والله أعلم - هو عدم الجواز.

ومنها: وجوب الوفاء بالنذر دون أن يقيد بنذر الطاعة.

وذلك عند تناوله لتفسير قول الله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ (٧).

قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى: «وجوب الوفاء بالنذر؛ لأن الناذر معاهد لله، كما قال تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ}(٨)»(٩).

---

(١) تفسير البغوي، (١٤٨/١) .
(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (١٨٨/١).
(٣) تفسير السعدي، (٥٣/١).
(٤) تفسير ابن كثير، (١٧٣/١).
(٥) حاشيتا قليوبي وعميرة، (١٧٠/٤).
(٦) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للحجاوي، (٣٠٨/٤)، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، د. ت. ط، تصحيح الفروع (٢٠٩/١٠)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، كشاف القناع، للبهوتي، (٢٧٦/١٤)، الناشر: وزارة العدل، بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، سنة الطبع:١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
(٧) سورة التوبة الآية: ٤٠
(٨) سورة التوبة الآية: ٧٥
(٩) أحكام من القرآن الكريم، للعثيمين، (٣٧١/١-٣٧٢).

وقد قيّد الشنقيطي وغيره وجوب الوفاء بالنذر بكونه في غير معصية(١).

المسألة الثالثة: الاستدراكات في اللغة والمعاني.

*** من ذلك ما ذكره في تفسيره من عود الضمير في قوله «على صورته».**

فقد قال ابن عثيمين في تفسيره: «ما أضافه الله لنفسه من الوجه لا يمكن يكون مماثلاً لأوجه المخلوقين؛ لأن كل صفة تناسب الموصوف. فإن قال قائل: إنه قد جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الله تعالى خلق آدم على صورته»، فما الجواب؟ فالجواب: من أحد وجهين: الوجه الأول: إما أن يقال: لا يلزم من كونه على صورته.....الوجه الثاني: أن يقال: "على صورته" أي على الصورة التي اختارها الله عز وجل، فإضافة صورة الآدمي إلى الله على سبيل التشريف والتعظيم..... فيكون "خلق آدم على صورته" أو "على صورة الرحمن"، يعني على الصورة التي اختارها من بين سائر المخلوقات»(٢).

فرأي ابن عثيمين واضح في أن الضمير يعود على الله -عز وجل، ولا يلزم من ذلك المماثلة، وهناك وجه ثانٍ: أن إضافة صورة آدم إلى الله عز وجل على وجه التكريم والتشريف.

وقد استدرك عليه بأن ابن باز قال: «الضمير في قوله: «على صورته» يعود إلى الله عز وجل، وهذا لا يلزم منه التشبيه والتمثيل»(٣).

وقد أنكر ذلك بعض أهل العلم، وخطأهم المحققون من أهل العلم كالإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله- وإسحاق بن راهويه وجماعة آخرين بينوا أن الضمير يعود على الله، وهكذا قال ابن تيمية وابن القيم وغيرهم قالوا: يعود على الله، وهذا لا يلزم منه التشبيه والتمثيل.

كما ذكر ابن خزيمة رحمه الله في كتابه التوحيد إنكار عود الضمير الى الله خوفا من الوقوع في التشبيه والتمثيل(٤).

---

(١) أضواء البيان، للشنقيطي، (٢٤٦/٥).

(٢) تفسير الكهف، لابن عثيمين، (ص: ٥٩-٦١)، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ.

(٣) ينظر: الإيجاز في بعض ما اختلف فيه الألباني وابن عثيمين وابن باز، رحمهم الله تعالى، (ص: ٤٦-٤٧)، جمعه د. سعيد بن عبد الله البريك، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين، (٥١/١-٥٢)، الناشر: إصدارات مؤسسة ابن عثيمين الخيرية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٤هـ.

(٤) ينظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لابن خزيمة، (٨٤/١)، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض، الطبعة الخامسة، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

كما قال الألباني: «الضمير في قوله: «على صورته» يرجع إلى آدم عليه السلام»(١).

وقد ذكر الألباني أن حديث خلق الله أدم على صورة الرحمن فهو منكر كما بينته مفصلا في السلسلة الضعيفة(٢).

فيمكن الاستدراك على الشيخ ابن عثيمين بأن حديث خلق الله آدم على صورته هو حديث منكر، كما ذكر الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة وصحيح الأدب المفرد، ومعلوم أن العقيدة لا تثبت إلا بالحديث الصحيح، لا بالحديث المنكر(٣).

المسألة الرابعة: استدراكات في العقيدة.

هناك استدراكات في العقيدة ذكرها ابن عثيمين في تفسيره أذكر منها:

*** حكم قول بعض الناس إذا مات إنسان ودفن: «انتقل إلى مثواه الأخير».**

قال ابن عثيمين في تفسيره لجزء النبأ: «القبور ليست هي آخر المنازل بل هي مرحلة. وسمع أعرابي رجلاً يقرأ قول الله تعالى: ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾ (٤) فقال الأعرابي: «والله ما الزائر بمقيم» فالأعرابي بفطرته عرف أن وراء هذه القبور شيئاً يكون المصير إليه، لأنه كما هو معلوم الزائر يزور ويمشي، وبه نعرف أن ما نقرؤه في الجرائد «فلان توفي ثم نقلوه إلى مثواه الأخير» أن هذه الكلمة غلط كبير ومدلولها كفر بالله عز وجل كفر باليوم الآخر، لأنك إذا جعلت القبر هو المثوى الأخير فهذا يعني أنه ليس بعده شيء، والذي يرى أن القبر هو المثوى الأخير وليس بعده مثوى، كافر، فالمثوى الأخير إما جنة وإما نار»(٥).

---

(١) ينظر: الإيجاز في بعض ما اختلف فيه الألباني وابن عثيمين وابن باز، (ص: ٤٦-٤٧)، فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين، (٥١/١-٥٢)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، (٨١١/٢/١)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(٢) راجع تفصيل هذا في صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، وقد حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، (ص: ٣٧٤)، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، (٣١٦/٣)، الناشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٤) سورة التكاثر آية: ٢

(٥) تفسير جزء عم، لابن عثيمين، (١١٧-١١٨)، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

كما قال ابن عثيمين في موضع آخر عند تفسير سورة التكاثر: «وقوله: ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾(١) استدل به عمر بن عبد العزيز - رحمه الله- على أن الزائر لابد أن يرجع إلى وطنه، وأن القبور ليست بدار إقامة، وكذلك يذكر عن بعض الأعراب أنه سمع قارىء يقرأ: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ (٢) فقال: «والله ما الزائر بمقيم والله لنبعثن» ، لأن الزائر كما هو معروف يزور ويرجع، فقال: والله لنبعثن. وهذا هو الحق. وبهذا نعرف أن ما يذكره بعض الناس الآن في الجرائد وغيرها. يقول عن الرجل إذا مات: «إنه انتقل إلى مثواه الأخير» ، إن هذا كلام باطل وكذب؛ لأن القبور ليس هي المثوى الخير، بل لو أن الإنسان اعتقد مدلول هذا اللفظ لصار كافراً بالبعث، والكفر بالبعث ردة عن الإسلام، لكن كثيًرا من الناس يأخذون الكلمات ولا يدرون ما معناها، ولعل هذه موروثة عن الملحدين الذين لا يقرون بالبعث بعد الموت، لهذا يجب تجنب هذه العبارة، فلا يقال عن القبر إنه المثوى الأخير؛ لأن المثوى الأخير إما الجنة، وإما النار في يوم القيامة»(٣).

وقد قال الشيخ الألباني - رحمه الله قال: «لا يجوز إطلاق هذه العبارة» فيكون بذلك موافقا لقول ابن عثيمين السابق.

فقد قال رحمه الله: وأما قولهم في الإذاعات وغيرها ... (مثواه الأخير) فكفر لفظي على الأقل، وأنا أتعجب كل العجب من استعمال المذيعين المسلمين لهذه الكلمة ، فإنهم يعلمون أن القبر ليس هو المثوى الأخير ، بل هو برزخ بين الدنيا والآخرة ، فهناك البعث والنشور ثم إلى المثوى الأخير ، كما قال تعالى: ﴿ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ (٤) ،

(١) سورة التكاثر آية: ٢
(٢) سورة التكاثر آية: ٢
(٣) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ العثيمين رحمه الله، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، (١٣٣/٣) فتوى رقم (٢٠٥)، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة الأخيرة، سنة ١٤١٣هـ. وينظر أيضا: تفسير جزء عم، لابن عثيمين، (٣٠٣)،، تفسير سورة النجم، (ص: ٢١٢) ، وتفسير سورة الانشقاق، (ص: ١١٧ -١١٨)، وتفسير سورة التكاثر، (ص: ٣٠٣)، وأحكام من القرآن الكريم، (١٩٥/٢).
(٤) سورة الشورى الآية: ٧

وقال في الأخير: ﴿ وَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡۖ ﴾ (١) . وما ألقى هذه الكلمة بين الناس إلا كافر ملحد ، ثم قلدت من المسلمين في غفلة شديدة غريبة ! في قتيل من ذكره؟(٢)

لكن ذهب ابن باز - رحمه الله إلى خلاف ما قال به ابن عثيمين رحمه الله ؛ فقد قال الشيخ ابن باز: لا بأس بإطلاق هذه العبارة.عندما سئل الشيخ : ما حكم قولهم في التعزية: «انتقل إلى مثواه الأخير»؟

فأجاب: لا أعلم في هذا بأسا؛ لأنه مثواه الأخير بالنسبة للدنيا ، وهي كلمة عامية، أما المثوى الأخير الحقيقي فهو الجنة للمتقين والنار للكافرين(٣).

وقال أيضا: مثواه الأخير بالنسبة إلى الدنيا يعني ، آخر ما له في الدنيا القبر ، ولكن ما هو بالأخير كليًا لأنه سوف يبعث ويجازي ، يسمونه الأخير لأنه الأخير من الدنيا ، من مجالس الدنيا ومساكن الدنيا ، هو مسكنه الأخير ثم يبعث (٤).

فقول ابن عثيمين بعدم جواز هذه يستدرك عليه بأن هناك من علماء عصره من جوز ذلك وقال لا بأس به، كالشيخ ابن باز – رحمه الله، كما سبق ذكره، فإطلاق مثل هذه العبارة ليس بكفر بناءا على قول ابن باز.

المسألة الخامسة: استدراكات في المعاني التفسيرية.

هناك استدراكات أخذها ابن عثيمين على غيره من المفسرين منها:

- قوله تعالى: ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ ﴾ (٥) .

استدرك الشيخ ابن عثيمين على غيره من المفسرين في قوله تعالى: ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ ﴾ (٦):

(١) سورة محمد آية: ١٢
(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني، (٤١٦/٦).
(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لابن باز، (٤٠٨/١٣)، الناشر: دار القاسم، سنة ١٤٢٠هـ.
(٤) فتاوى نور على الدرب من موقع الشيخ ابن بار رحمه الله على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط: https://binbaz.org.sa/fatwas/
(٥) سورة الزخرف آية: ٣٢
(٦) سورة الزخرف آية: ٣٢

حيث ذهب أكثر المفسرين إلى بأن المراد بقوله تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ (١):

النبوة، وممن ذهب إلى هذا القول القرطبي(٢)، و البغوي(٣)، والسعدي(٤)، والشنقيطي(٥)، لكن قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله: «قوله سبحانه وتعالى: {أهم يقسمون رحمت ربك} الاستفهام هنا للإنكار. يعني: هل هم الذين يقسمون رحمة الله، فيجعلون لهذا حظا ولهذا حظا، أو يقولون: هذا لا يستحق وهذا يستحق. {أهم يقسمون رحمت ربك} قال المفسر رحمه الله: [بالنبوة] وهذا أيضا مما يؤخذ على المفسر، لأنه خصه بالنبوة، ونحن نقول: بالنبوة وغيرها.
هم لا يقسمون رحمة الله لا بالنبوة ولا بالقوة، ولا بالأكل ولا بالشرب، ولا غير ذلك.
فإن قال قائل: الآية هذه {رحمت ربك} مذكورة في سياق قوله تعالى: {لولا نزل هذا القرآن على رجل} وهنا خص النبوة بأن تكون بأحد الرجلين؟
فالجواب: نقول: نعم السياق في النبوة، لكن إذا كان عاما دخلت فيه النبوة؛ ولهذا قال الأصوليون: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، والسياق لا يكون دليلا؛ لأنه لو قلنا: إنه عام لم يخرج ما دل عليه السياق، أما إذا كان يخرج ما دل عليه السياق فمعلوم أنه لا يصح، وعلى هذا نقول: المراد برحمة الله ما هو أعم من النبوة. يعني: النبوة، وسعة الرزق، والأمن، وكثرة الأولاد، وما أشبه ذلك، فهم لا يقسمون هذا»(٦).
وقد وافق ابن عثيمين في قوله الشوكاني في كتابه فتح القدير(٧)، وغيره من المفسرين.

---

(١) سورة الزخرف آية: ٣٢
(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٨٣/١٦)، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
(٣) عالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (١٥٩/٤)، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ.
(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، (ص: ٧٦٤)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
(٥) أضواء البيان، للشنقيطي، (١١١/٧)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م. ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
(٦) تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، تأليف: محمد بن صالح العثيمين، (ص: ١٣٠-١٣١)، الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
(٧) فتح القدير، للشوكاني، (٤/ ٦٣٤)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

- كما استدرك ابن عثيمين على غيره من المفسرين الذين يفسرون القرآن بالرأي، فذكر في تفسير قول الله عز وجل:﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾ (١) فقال: «وأما التفسير بالرأي فمنهم المخطئ ومنهم المصيب، ولكن لا يجوز للإنسان أن يفسر القرآن برأيه، بمعنى: أن يحول القرآن إلى رأيه، فإن من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار، مثال ذلك: الذين يفسرون قول الله عز وجل:﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾(٢) بأنهما النعمة، فهؤلاء قالوا في القرآن برأيهم، لأن هذا المعنى غير المراد قطعا، وكذلك الذين يقولون:﴿ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ (٣)، يعني: استولى على العرش، فإن هذا منكر من القول، وتفسير الآية به من القول على الله بلا علم، ومن الافتراء على الله سبحانه وتعالى»(٤).
- استدراك ابن عثيمين على غيره من المفسرين عند تناوله لتفسير قول الله عز وجل من سورة الزخر الآية (٣) : ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾(٥).

قال ابن عثيمين: «والخطاب في قوله: {لعلكم} على كلام المفسر يعود إلى أهل مكة، والصواب أنه يعود إلى العرب كلهم، لأن العرب هم أهل مكة وغيرهم، فيكون المعنى: صيرناه بلغة العرب؛ لتفهموه أيها العرب»(٦).

(١) سورة المائدة الآية: ٦٤
(٢) سورة المائدة الآية: ٦٤
(٣) سورة الأعراف الآية: ٥٤
(٤) تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: ٧).
(٥) سورة الزخرف الآية: ٣
(٦)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: ٣٢).

●ومن الاستدراكات أيضا توجيه الخطاب في قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾(١).

فقد قال ابن عثيمين: « ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ﴾ ، إذن الخطاب يشمل النبي - صلى الله عليه وسلم - وجميع الأمة، ومثال ما يحتمل الأمرين هذه الآية: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ (٢) ، لكن قد يقول قائل: إن هذه الآية فيها قرينة قد تدل على أنه خاص به ....، ولكن الأمثلة على هذا كثيرة، والصواب أن الخطاب للأمة ولكن وُجِّه لزعيمها وأسوتها؛ لأن الخطابات إنما توجه للرؤساء والمتبوعين»(٣).

●ومن الاستدراكات خطأ بعض المفسرين عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ (٤) .

حيث قال ابن عثيمين - رحمه الله: «ثم بين أن هذا الماء الدافق ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ (٥) من بين صلب الرجل وترائبه أعلى صدره، وهذا يدل على عمق مخرج هذا الماء، وأنه يخرج من مكان مكين في الجسد، وقال بعض العلماء: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ ﴾ (٦) أي صلب الرجل

(١)سورة الطلاق الآية: ١
(٢)سورة الكهف الآية: ٢٧
(٣)تفسير القرآن الكريم «سورة الكهف»، لابن عثيمين، (ص: ٣٢).
(٤)سورة الطارق الآية: ٧
(٥)سورة الطارق الآية: ٧
(٦)سورة الطارق الآية: ٧

{وَٱلتَّرَآئِبِ} ترائب المرأة. ولكن هذا خلاف ظاهر اللفظ، والصواب أن الذي يخرج من بين الصلب والترائب هو ماء الرجل، لأن الله تعالى وصفه بذلك»(١).

- ومن الاستدراكات أيضا ما استدركه ابن عثيمين على بعض المفسرين عندما فسروا قول الله تعالى في سورة المسد: ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ (٢)

حيث قال ابن عثيمين - رحمه الله: «قيل المعنى: وما كسب من الولد. كأنه قال: ما أغنى عنه ماله وولده. كقول نوح: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ (٣) . فجعلوا قوله: {وَمَا كَسَبَ} يعني بذلك الولد. وأيدوا هذا القول بقول النبي صلى الله عليه وسلّم: «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم»(٤) والصواب أن الآية أعم من هذا، وأن الآية تشمل الأولاد، وتشمل المال المكتسب الذي ليس في يده الآن، وتشمل ما كسبه من شرف وجاه. كل ما كسبه مما يزيده شرفاً وعزًّا فإنه لا يُغني عنه شيئًا »(٥).

- استدراك ابن عثيمين على مؤلف تفسير الجلالين عند تفسير سورة الزخرف في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾(٦) .

(١) تفسير القرآن الكريم «سورة الطارق»، لابن عثيمين، (ص: ٣٢).
(٢) سورة المسد الآية: ٢
(٣) سورة نوح الآية: ٢١
(٤) أخرجه الترمذي في سننه، (٣/ ٦٣١)، برقم: (١٣٨٥)، كتاب الأحكام، باب ما جاء أن الوالد يأخذ يأخذ من مال ولده، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، (٢/ ٧٦٨)، برقم: (٢٢٩٠)، كتاب التجارات، باب ما للرجل من مال ولده.
(٥) تفسير القرآن الكريم «سورة المسد»، لابن عثيمين، (ص: ٣٤٦-٣٤٧).
(٦) سورة الزخرف آية: ٣

جاء في تفسير الجلالين في معنى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ ﴾ بمعنى أَوْجَدْنَا الْكِتَاب، وقد استدرك ابن عثيمين على تفسير الجلالين بأن قول المؤلف: "أوجدنا الكتاب بلغة العرب". بأن الصواب أن المعنى: صيرناه قرءانا عربيا، أي: صيرناه بلغة العرب(١).

قال ابن عثيمين: « قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢): «﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ ﴾ يقول المفسر رحمه الله: أوجدنا الكتاب ﴿ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ بلغة العرب، ﴿ لَّعَلَّكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ تفهمون معانيه. قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ ﴾ ضمير الفاعل يعود على الله سبحانه وتعالى، وضمير المفعول يعود على القرآن، ومعنى ﴿ جَعَلْنَـٰهُ ﴾ على كلام المفسر: أوجدناه ﴿ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ والصواب أن المعنى: صيرناه قرءانا عربيا، أي: صيرناه بلغة العرب»(٣).

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله: « ﴿ لَّعَلَّكُمْ ﴾ يَا أَهْل مَكَّة»(٤).

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «والخطاب في قوله: ﴿ لَّعَلَّكُمْ ﴾ على كلام المفسر يعود إلى أهل مكة، والصواب أنه يعود إلى العرب كلهم، لأن العرب هم أهل مكة وغيرهم، فيكون المعنى: صيرناه بلغة العرب؛ لتفهموه أيها العرب»(٥)

(١) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (٦٤٧)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
(٢) سورة الزخرف آية: ٣
(٣) تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: ٣٢).
(٤) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بكر السيوطي، (٦٤٧)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
(٥) تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: ٣٢).

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله: ﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ لَمُنْصَرِفُونَ»(١).

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ وتفسير المفسر رحمه الله لها بالانصراف أي: (لمنصرفون إلى الله) فيه قصور، والصواب: ما ذكرنا أنك إذا ركبت تتذكر ركوبك على النعش حين تنقلب إلى الله عز وجل، فيكون في هذا تذكر للحال المستقبلة لبني آدم، وهي حال الانقلاب إلى الله عز وجل، وهذا الذكر عام، كلما ركبت السيارة أو البعير أو الطائرة تذكر هذا: ﴿ لِتَسْتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ »(٢).

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله: ﴿ وَجَعَلَهَا ﴾ أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين ﴿ كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ ﴾ (٣)ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾ أي أهل مكة ﴿ يَرْجِعُون ﴾ عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم»(٤).

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «ومعنى قوله: {وجعلها} أي: صيرها هي الطريقة التي يسير عليها من بعده، {كلمة باقية في عقبه} عقب إبراهيم، قال رحمه الله: [أي: ذريته، فلا يزال فيهم من يوحد الله] هكذا قال المفسر أن المعنى: أن هذه الكلمة

(١) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: ٦٤٨)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
(٢) سورة الزخرف آية: ١٣-١٤
(٣) سورة الزخرف آية: ٢٨
(٤) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: ٦٥٠).

ستبقى في ذريته، ولا يمكن أن تشرك الذرية كلها، بل لا بد أن تبقى، والصواب خلاف هذا، فالصواب: أن المعنى جعل هذ الكلمة هي الكلمة الوحيد التي يسير عليها من بعده، سواء التزموها أم لم يلتزموها»(١).

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله: « ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾(٢) » «{كلمة باقية في عقبه} ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله {لعلهم} أي أهل مكة {يرجعون} عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم»(٣).

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: « ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٤) الضمير يعود على العقب من قريش وبني إسرائيل. لكن ما معنى ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ ﴾ ؟ على كلام المفسر رحمه الله يعني: أنها ستبقى هذ الكلمة في العقب، فلا يمكن أن يفقد منهم التوحيد. والصواب: أن جعلها جعلا شرعيا، بمعنى أنه عهد إلى عقبه أن يوحدوا الله عز وجل فمنهم من أطاع ومنهم من عصى»(٥).

- كما جاء في تفسير الجلالين في معنى قوله: « ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ (٦)

(١) تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: ١١٩).
(٢) سورة الزخرف آية: ٢٨
(٣) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: ٦٥٠).
(٤) سورة الزخرف آية: ٢٨
(٥) تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: ١١٩).
(٦) سورة الزخرف آية: ٢٩

المشركين ﴿ وَءَابَآءَهُمۡ ﴾ ولم أعاجلهم بالعقوبة ﴿ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ ﴾ **القرآن** ﴿ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴾ مظهر لهم الأحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم»(١).

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «﴿ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ ﴾(٢) يقول رحمه الله: [القرآن] والصواب ما هو أعم: القرآن، والإسلام، والسنة. فهو أعم مما قاله المفسر. ونحن نقول بالقاعدة التي أشرنا إليها قبل قليل، وهي إبقاء القرآن على عمومه فلا نخصصه، فنقول: ﴿ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ ﴾ أي: الذي أتى به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من القرآن والسنة وغير ذلك من الشريعة»(٣).

واستدراك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، بأن صاحبا تفسيرا الجلالين فسرا المراد بالحق بأنه القرآن، وهذه دعوى تخصيص لابد لها من دليل، فالأصل بقاء العام على عمومه حتى يرد الدليل المخصص، وعليه فالمراد بالحق في الآية السابقة هو أعم مما جاء في تفسير الجلالين، فيكون المراد: القرآن، والإسلام، والسنة.

- كما جاء في تفسير الجلالين قوله: «فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرًا ﴿ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ ﴾ (٤) بالغنى ﴿ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم ﴾ الغني ﴿ بَعۡضٗا

(١) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: ٦٥٠).
(٢) سورة الزخرف آية: ٢٩
(٣) تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: ١٢٣).
(٤) سورة الزخرف آية: ٣٢

بَعْضًا ﴾ الفقير﴿ سُخْرِيًّا ﴾ مسخرا في العمل له بالأجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ ﴾ أي الجنة ﴿ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ ﴾ في الدنيا»(١).

فقال ابن عثيمين مستدركًا على تفسير الجلالين: «قال المفسر رحمه الله: [فجعلنا بعضهم غنيا، وبعضهم فقيرا ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ ﴾ بالغنى ﴿ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ ﴾]. قوله رحمه الله: [بالغنى] ولكن هذا أيضا من القصور، والصواب: أنه رفع بعضهم فوق بعض درجات في الغنى، والعلم، والعقل، والخلق، وغير ذلك. رفع الله بعض الناس على بعض درجات. أي: درجات واسعة»(٢).

واستدراك الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله، بأن صاحبا تفسير الجلالين فسرا المراد بقوله تعلى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ ﴾ بأن الرفع في الغنى، وهذه دعوى تخصيص لابد لها من دليل، فتفسير الرفع بالغنى فقط يعد من باب القصور في التفسير كما قال ابن عثيمين، بل المراد: القرآن، والإسلام، والسنة، فالأصل بقاء العام على عمومه حتى يرد الدليل المخصص بأنه القرآن.

(١)ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ص: ٦٥٠).
(٢)تفسير القرآن الكريم «سورة الزخرف»، لابن عثيمين، (ص: ١٣١).

الخـــاتمة

وختامًا هذه أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث، نقوم بعرضها في النقاط التالية:

١- أن هذا العالم الجليل والمفسر الكبير، الإمام العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى - له شخصيته العلمية المتميزة، ولا سيما في علم التفسير، والوقوف على استدراكات على الشيخ من الصعوبة بمكان.

٢- غالبا ما يرتكز الشيخ ابن عثيمين في تفسيراته على الراجح والصحيح من أقوال علماء التفسير.

٣- تبين من خلال الدراسة والبحث مدى حرص الشيخ على منهج أهل السنة في التفسير والتأصيل والتوثيق والاعتماد على الدليل من الكتاب والسنة، مع اعتبار أقوال علماء الأمة الموثوقين، وعلى التفسير وفق قواعد التفسير وأصوله.

٤- أن الناظر في كتب تفسير الشيخ رحمه الله يجد أنه من العلماء الموسوعيين الذين جمعوا شتى الفنون برسوخ وإتقان وتمكن؛ فهو بحق مفسر، وفقيه، ومحدث، ولغوي، وأصولي ..إلخ

٥- أن الاستدراكات على الشيخ رحمه الله لا تكاد تذكر - وهذا في رأيي- ومن خلال اطلاعي على بعض كتبه في علم التفسير، لعل أحد الباحثين يقوم بالآتي :

١- أوصي بجمع تفسير القرآن كاملا – للشيخ ابن عثيمين- في كتاب مستقل تحت عنوان «تفسير القرآن الكريم» أو نحو ذلك؛ ففيه فوائد جمة بإذن الله تعالى، ولا سيما وأنه لم يجمع من تفسيره إلا بعض سور القرآن الكريم.

٢- محاولة الاهتمام بهذا بتفسير الشيخ رحمه الله، والاستفادة من طريقة عرضه لمعاني القرآن الكريم، ومحاولة الوقوف على الاستدراكات في تفسير الشيخ رحمه حتى تكمل الفائدة.

المصادر والمرجع

١. ابن عثيمين الإمام الزاهد، جمع دكتور: ناصر بن مسفر الزهراني، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، صفر سنة ١٤٢٢هـ.

٢. أحكام من القرآن الكريم، سلسلة مؤلفات الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٣. أربعة عشر عاما مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، لعبد الكريم المقرن، الناشر: دار طوق، الرياض، السعودية، سنة ١٤٢٢هـ.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٥. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للحجاوي، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، د. ت. ط

٦. الإلمام ببعض آيات الأحكام تفسيرًا واستنباطًا، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٤هـ.

٧. الإيجاز في بعض ما اختلف فيه الألباني وابن عثيمين وابن باز، رحمهم الله تعالى، جمعه د. سعيد بن عبد الله البريك، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٨. بحوث في أصول التفسير ومناهجه، تأليف: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: مكتبة التوبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ.

٩. تفسير البغوي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ، المحقق : عبد الرزاق المهدي.

١٠. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، بتحقيق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة الجديدة، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١١. تفسير الكهف، لابن عثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ.

١٢. تفسير المشكل من غريب القرآن، تأليف: مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، بيروت.

١٣.تفسير آية الطهارة من سورة المائدة، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار النفائس، الكويت.

١٤.تفسير آية الكرسي، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الناسشر: دار ابن الجوزي، الدمام.

١٥.تفسير جزء عم، لابن عثيمين، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٦.تفسير سورة الحجرات إلى الحديد، لابن عثيمين، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٧.تفسير سورة النساء، لابن عثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى

١٨.تقرير موجز عن مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، نشرة من إعداد لجنة العلاقات العامة بمؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

١٩.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الناشر: دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٠.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢١.الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٢.الجامع لحياة العلامة محمد بن عثيمين العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي، لوليد بن أحمد الحسين، سلسلة إصدارات الحكمة – بريطانيا، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.

٢٣.جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.

٢٤.حاشيتا قليوبي وعميرة، الناشر: دار الفكر – بيروت، بدون طبعة، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٥.رسالة مصطلح الحديث، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ضمن مجموع الصيد الثمين.

٢٦.سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للألباني، الناشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٧.الضوء المنير على التفسير،،لابن القيم، جمعه: العلي الحمد المحمد الصالحي، الناشر: مؤسسة النور، الرياض، السعودية.

٢٨.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، بتحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٩.فتاوى نور على الدرب، لابن عثيمين، الناشر: إصدارات مؤسسة ابن عثيمين الخيرية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٤هـ.

٣٠.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، تعليق: سعيد محمد اللحام، د. ت.

٣١.المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، بتحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.